

الدرس 81 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال رحمة الله تعالى فصل الجهمية المعطلة معترفون بوصفه تعالى بعلو القهر وعلو القدر. وان ذلك كمال لا نقصى وانه من لوازمه ذاته.

فيقال ما اثبتت - 00:00:00

بهذين النوعين من العلو والفوقية هو بعينه حجة خصومكم. عليكم في اثبات علو الذات له سبحانه. وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به يدينك الوجهين من العلو فاحلة الامرين لازم لكم ولابد. فاما ان تثبتوا له سبحانه العلو المطلق من كل جهة ذاتا وقهرها وقدرا

- 00:00:20

اما ان تنفوا ذلك كله فانكم انما نفيتم علو ذاته سبحانه بناء على لزوم التجسيم. وهو لازم فيما اثبتتموه من وجهي العلو فان الذات القاهره فان الذات القاهره لغيرها التي هي اعلى قدرها من غيرها ان لم يعقل كونها غير جسم لزمه التجسيم. وان عقل -

00:00:40

كونها غير جسم فكيف لا يعقل ان تكون الذات العالية على سائر الذوات غير الجسم؟ وكيف لزم التدسين من هذا العلو ولم يلزم من ذلك العلو فان قلتم بان هذا العلو يستلزم تميز شيء عن شيء منه. قيل لكم في الذهن او في الخارج فان كنتم في الخارج كذبتم وافتريتم - 00:01:00

يكتن عليكم العقلاء وان قلتم في الذهن فهو اللازم لكل من اثبت للعالم ربا خالقا. ولا خلاص من ذلك الا بانكار وجوده رأسا. يوضحه ان الفلاسفة لما اوردوا عليكم هذه الحجة بعينها في نفي الصفات اجبتم عنها بان قلتم واللفظ للرازي في نهايته فقال قوله -

00:01:19
يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنا. قلنا ان عنيتم به احتياجات تلك الحقيقة الى سبب خارجي فلا يلزم احتياج تلك الصفة فلا يلزم احتياج تلك الصفات لذات الواجبة لذاتها وان -

00:01:39

به توقف الصفات في ثبوته على تلك الذات المخصوصة فذلك مما يلزمها فاين المحال قال وايضا فعندكم الاظافات صفات وجودية في الخارج فيلزمكم ما زتمونا في الصفات في الصور الملتسمة في ذاتهم المعقولات. قال - 00:01:59

ومما يحقق فساد قول الفلاسفة انهم قالوا ان الله عالم بالكليات. وقالوا ان العلم بالشيء عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم. وقالوا ان صورة المعلومات موجودة في ذات الله تعالى. حتى ان ابن سينا قال ان تلك الصفة اذا كانت غير داخلة في الذات كانت من لوازمه الذات. ومن كان - 00:02:17

هذا مذهبا له فكيف يمكنه ان ينكر الصفات؟ قال وفي الجملة فلا فرق بين الصفاتية وبين الفلسفه ايه اللي من الصفاتية يقولون ان الصفات قائمة بالذات. والفلسفه يقولون هذه الصور العقلية عوارض متقومة بالذات. والذي يسميه - 00:02:37

الصفاتية صفة يسميه الفلسفه عارضا. والذي يسميه الصفات قياما يسميه الفيلسوف قواما ومقوما. ولا فرق الا في والا فلا فرق في المعنى هذا لفظه. فيقول له مثبت العلو هلا قنعت من لهذا الجواب بعينه حتى قلت يلزم من علوه اية - 00:02:56

تميز منه شيء ويلزم وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية وتكون قد وافقت السمع ونصوص الانبياء وكتب الله كلها وادلة العقول الصحيحة واجماع اهل السنة قاطبة قال رحمة الله فصل هذه الحجة العقلية القطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائما بنفسه على

وذلك مجزوم ملزم لكونه فوقه عاليا عليه بالذات لما كانت حجة صحيحة لا يمكن مدافعتها وكانت ممن ناظر به القظامية لابي اسحاق السراياني فر ابو اسحاق الى قوم ربه قائما بنفسه بالمعنى المعمول وقال لا نسلم انه قائم بنفسه الا بمعنى انه

00:03:36

عن المحل فجعل قيامه بنفسه وصفا عدميا لا ثبوتيا. وهذا لازم لسائر معطلة النفاۃ لعلوه. ومن المعلوم ان كون الشيء قائما ابلغ من كونه قائما بغيره. واذا كان قيام العوض بغيره يمتنع ان يكون عدميا بل وجوديا. فقيام الشيء بنفسه احق ان لا يكون امرا -

00:03:58

عدميا بل وجوديا. واذا كان قيام المخلوق بنفسه صفة كمال وهو مفتقر بالذات. الى غيره فقيام الغني بذاته بنفسه احق واولى قال رحمة الله فصله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:04:18

وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال ابن القيم قال البعث مختصره قال الموسم وفي مختصره للصواب ابن القيم رحمة الله تعالى فصل الجهمية المعطلة معترفون بوصف الله تعالى بعلو القدر - 00:04:38

وعلو القدر وان ذلك كمال لا لا نقص فيه وانه من لوازمه ذاته. الجامية الذين يعطّلون صفات الله عز وجل وكذلك المعتزلة وكذلك اهل يثبتون علو القدر ويبثّتون علو القدر. وهذا العلو اثباته - 00:05:01

يلزم منه يلزم منه اثبات علو الذات. قال لان علو القدر وعلو القدر كمال لا لا نقص فيه وان وانه من لوازمه ذاته فيقال اذا كنتم اثبتم علو القدر وعلو القدر فماذا يلزمكم - 00:05:28

يلزمكم ايضا ان تثبتوا علو ذاته فيقال لهم ما اثبتم به هذين النوعين من العلو الفوقي هو هو بعينه حجة خسورةكم عليكم في اثبات علو الذات وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به ذلك الوجهين - 00:05:46

من العلو واحد الامرين لازم لكم ولابد بمعنى انكم اذا اثبتم علو القدر وعلو القدر يلزمكم ايضا ان تثبتوا علو الذات وحجة من اثبت علو الذات هي حجتكم في اثبات علو القدر وعلو القدر. فان نفيتم علو الذات بدعوى التجسيم - 00:06:06

يلزمكم ايضا ان تنفوا علو القدر لاما اراده ابن القيم رحمة الله تعالى قال وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به علو علو القدر وعلو القدر لاما اراده ابن القيم رحمة الله تعالى قال وما نفيتم به علو - 00:06:30

بعنی واحد الامرين لازم لكم ولابد اما ان تثبتوا علو الذات واما ان تنفوا علو القدر وعلو القدر لا انفكاك لكم عن هذين الامرين. ان اثبتم علو القدر وعلو القدر لزمكم ايضا ان تثبتوا علو الذات - 00:06:47

ان نفيتم علو الذات بدعوى التجسيم يلزمكم ايضا ان تنفوا علو القدر وعلو القدر قال واما ان تنفوا ذلك كله. فانكم ان نفيتم علو ذاتي سبحانه على لا على لزوم التجسيم وهو لازم - 00:07:03

فيما اثبتموه بمعنى اذا اذا نفيتم علو ذاته بدعوى لزوم التمثيل يقال ايضا لكم هو لازم فيما اثبتموه من علو القدر وعلو القدر فان الذات القاهره لغيرها التي هي اعلى قدر من غيرها ان لم يعقل كونها غير جسم لزمكم التجسيم - 00:07:20

واضح؟ يقول الذاتي او الذات التي على قهر على قدرها وعلى وعلت بقهرها ان لم ان لم يعقل كونها غير تغير جسم لازم يكون التقسيم يعني تقول هو هو على ذاته علو قهر وقدر. ولا يلزم من ذلك التجسيم. هذا لم يعقل كونه غير جسم لازم يكون تجسيم. وان عقل كون غير جسم - 00:07:42

فكيف لا يعقل ان تكون الذات عليه على سائر الذوات غير اسم؟ واضح الجواب؟ يقول اما اذا كنتم اثبتم علو القدر وعلو القدر وقلتم ثبتتها ولا يلزم من ذلك تجسيما - 00:08:08

لازم نأكل نسيما فانه ايضا يقال لكم كذلك يثبت له علو الذات ولا يلزم من ذلك تجسيما فان قلتم لا بد في الاول يكون جسما كنتم مجسما ولازم اكون نفي لازم اكون نفي هذين العلوين. العلوين نعم هذين اه العلو هذا العلو - 00:08:21

ثم قال وان عقل كونها غير جسم فكيف لا يعقل ان تكون الذات العلية على سائر الذوات غير الجسم وكيف لزم التجسيم من هذا

العلو؟ اي من كيف قلتم يلزمها باثبات علو الذات التجسيم ولا يلزمها من اثبات علو القهر - 00:08:43

قدر التقسيم فان قلتم لان هذا العلو يستلزم تميز شيء عن شيء منه قيل لكم هذا التمييز الذي ادعيا تمته تميز شيء عن شيء منه ان ينفصل شيء منه اهذا شيء في الذهن او في الخارج - 00:09:01

فان قلتم في الخارج فكذبتم وافتريتم ليس هذا ب الصحيح فلا يلزم اثبات علو ذاته انه تميز منه شيء في غيره سبحانه وتعالى واضحكم عليكم العقلاء وان قلتم في الذهن فهو اللازم لكل من اثبت للعلم اذا قلتم الذهن فيلزم فيلزم من اثبت وجود - 00:09:20 صانع هذا اللازم ايضا ربى فهو اللازم لكل من اثبت للعالم ربا خالق ولا خلاص من ذلك الا باي شيء الا الا بتعطيله وانكار وجوده رأسا قال يوضحه ان الفلسفة - 00:09:42

لما اوردوا عليكم هذه الحجة بعينها في نفي الصفات اجبت عنها بان قلتم واللفظ للرازي في نهايته فقال قوله يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنة قلنا ان عليتم بها احتياج تلك الحقيقة الى - 00:09:59

خارجي فلا يلزم الاحتياج فلا يلزم تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاته وان عنيتم بها توقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات المخصوصة فذاك مما يلزمها فاين المحال؟ يقول جوابكم ان الرازي قال - 00:10:20

فان قلت فان قلت يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية لقلتم هو الرحمن الرحيم والعزيز والحكيم ماذا يلزم من ذلك تعدد الالهة ان هناك الله عزيز وهناك الله رحيم وما شابه. فتكون تلك الحقيقة ممكنة - 00:10:36

لو كان هذا المعنى صحيح قلنا حقيقة ليس لكان هذا ممكنا. قلنا ان عليتم به احتياج تلك الحقيقة الى خارجي اذا شاب خارج تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاتها قال ان عنيتم به احتياج تلك الحقيقة الى سبب خارجي - 00:10:54

فلا يلزم فلا يلزم فلا يلزم الاحتياج في بعض النسخ قال فلا يلزم الاحتمال استنادا فلا يلزم احتياج فلا يلزم الاحتمال استنادة او احتياج تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاتها - 00:11:16

كانه يقول يلزم فقال قوله يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنة. قلنا يقول قلنا ان عنيتم به احتياج تلك الحقيقة اي حقيقة الاله - 00:11:36

اه تحتاج الى سبب خارجي فلا يلزم هناك بلازم ليس هناك لازم يدل على ان الذات الواجبة تحتاج الى تلك الى تلك اللوازم الى تلك الصفات الى الذات الواجب - 00:11:51

وان عنيتم به توقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات المخصوصة فذاك مما يلزمها فالى بمعنى انه يلزم باثبات الذات اثبات الصفات. وهذا هو الحق ولكن لا يلزم من اثبات الصفات تعدد - 00:12:04

الالهة وان هناك حقائق كثيرة وانما يلزم من اثبات الذات اثبات الصفات لان لان الذات قائمة بتلك قائم بتلك الصفات. وان عنيتم بتوقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات ان لا تثبت الصفات. الا اذا اثبتنا الذات - 00:12:19

قلنا هذا حق وهذا لازم وليس فيه محال. ايضا فعندكم الاظافات صفات وجودية في الخارج فيلزمكم ما الزمتمونا في الصفات في الصور المرسمة في ذاتي من المعقولات. قال واما يحقق فساد قول الفلسفة انهم قالوا ان الله عالم بالكليات وقالوا ان العلم - 00:12:38

عبارة فهو العلم عبارة عن حصول سورة مساوية للمعلوم بمعنى ان تقع صورة للمعلوم في ذهن العالم انا و قالوا ان صورة المعلومات موجودة في ذات الله عز وجل. تعالى الله عن قولهم علوا كبير حتى ان ابن سينا قال ان تلك الصفة اذا كانت غير داخلة - 00:12:58

بالذات كانت من لوازم الذات. ومن كان هذا مذهبا له كيف يمكنه ان ينكر صفتة؟ لمن كان هذا مذهبة انه يقول جميع المعلومات التي تتعلق بعلم الله عز وجل هي صور مرسومة في ذات الله - 00:13:20

يجعل ان الله يقوم به صفات جميع المعلومات. كل المعلومات قائمة من بذات فكيف يكون كيف يقول هذا؟ او كيف يكون لهذا حجة؟ ان ينكر الصفات التي اثبتها الله عز وجل وهو يقول ان جميع المعلومات ترسم صورها في ذهن - 00:13:36

في ذهن العالم اي بمعنى ان جميع المعلومات التي يعلمها الله عز وجل هي داخل ذات الله عز وجل او موجودة في ذات الله

من اعظم الكفر قالوا في الجملة فلا فرق بين الصفات وبين الفلسفه. الا ان الصفات يقولون ان الصفات قائمه بالذات والفلسفه يقولون هذه الصور العقلية متقومه بالذات الا ان يقولون الصفات قائمه بالذات والفلسفه يقولون هي العقلية عوارض متقومه بالذات والذى يسميه والذى يسميه - 00:14:03

صفة يسميه الفلسفه عارضا. والذى يسميه الصفات قياما يسميه الفيروس قواما ومقوما. ولا فرق الا في العبارات والا فلا في معنى هذا لفظه اذا هذا كلام من؟ الرازى. يعني كما ان نحن ثبتت الصفات السبع - 00:14:29

وانتم تقول انت ايضا فلا تثبتون ايش يثبتون الرسوم التي الصور المعلومات وتقولون هي قالوا في ذات الله عز وجل الا انكم عبروا عنها بالمقومات ونعبر عنها بالصفات هذا هو الفرق بيني وبينكم والا انتم ونحن ثبتت هذه الامور. فيقول لهم اثبتوا العلو هلا قنعت منا لهذا الجواب بعينه حتى قلت يلزم من علوم - 00:14:46

ان يتميز منه شيء عن شيء ويلزم وقوع الكتم في الحقيقة الالهية وتكون قد وافقت السبع نصوص الانبياء وكتب الله وكتب الله كلها وادلة العقول الفطر الصحيح واجماع السنة واجماع اهل السنة قاطبة يعني بمعنى - 00:15:11

يا ايها الرازى هل قلت في في بقية الصفات وفي اثبات علو الله عز وجل ما قلته للفلسفه بجوابك على اثبات الصفات فان هذا هو لازمك فيقول له مثبت العلو - 00:15:26

هلا قنعت منا بهذا الجواب بعينه حتى قلت يلزم من علوه ان يتميز منه شيئاً شيء ويلزم وقوع الكثرة نفس الشبهة التي قالها الفلسفه يقولها الرازى لاهل السنة هم قالوا يلزم من اثبات صفات اي شيء اثبات تعدد الاله - 00:15:38

فاجاب عنهم بنفسه الجواب انه لا يلزم من ذلك لان الصفات قيام الصفات ليلزم وجود الذات فلا تقضى الصفات الا الذات فلا يلزم ذاك الا واحدة ونحن ثبتت الصفات وانتم عندما رد عليهم قال انت تثبتون ان المعلومات صور تقوم في ذهن - 00:15:57

وفي ذات العالم اي في ذات الله عز وجل ولا فرق بيننا وبينكم بين الاشياء المتكلمين وبين الصفات والفلسفه في يقول كذلك يقال له ايضا لما لا تقول ان العلو اي ان العلو بذاته ثابت الله عز وجل - 00:16:14

وانه لا يلزم من علوه ان يكون جسما او ان يكون داخلا في شيء من خلقه او يكون او يكون التمييز عنه شيء من خلقه بل ثبت ما اثبته الله - 00:16:31

لنفسه ونأخذ مما دلت عليه النصوص والسمع والسماع والعقل وننافق الفطرة والاجماع الصحيح. اذا هذا الجواب على كلام الرازى في تعطيل صفة علو الله بذاته وقد ذكر الجواب الاول هو ان لازم اثبات علو القهر والقدر اثبات علو الذات وان من نفع علو الذات يلزم اياها ان - 00:16:41

علو القهر والقدر ومن اثبته ما يلزم اثبات علو الذاتي. الجواب الثاني ما يتعلق بمسألة الفلسفه. وان وان ما اجبتم يعني الفلسفه في اثبات الصفات هو ايضا جوابنا عليكم في اثبات علو ذات الله عز وجل ثم قال فصل هذه الحجة العقلية القطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائل بنفسه على كونه بيالي العالم - 00:17:03

وذلك ملزم لكونه فوقه لكونه عالي عليه بالذات قمنا على هذا صرح قال هذى ثم قال فصل هذى الحجة العقلية القطعية اي حجة عقلية قطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائم بكون الرب قائما بنفسه على كونه مع كونه قائم بنفسه هو ايضا مبادئه للعالم اي ليس - 00:17:22

داخل العالم ولا خارج العالم. وذلك ملزم لكونه فوقه. اي يلزم من ذلك ايضا انه فوقه عاليا عليه بالذات. لما كانت حجة صحيحة لا يمكن مدافعتها وكانت من ناظرها الكرامية لابي اسحاق الاسرائىلى فر ابو اسحاق الى كون - 00:17:47

في قائم نفسه بالمعنى المعقول وقال لا نسلم انه قائم بنفسه الا مع انه الا مع انه غنى عن المحل ولا شك بمعنى الفرق الكرامي عندما ناظرها ابو اسحاق الاسرائىل والمتكلمين وان كان يثبت بعض بعض الاشياء لكنه فر - 00:18:09

فر ابو اسحاق الاسفرين وهو من من متكلمة من متكلمه الصفات فر ابو اسحاق الى كون الرب قائم بنفسه يقنعني انه ليس قائم بنفسه

بالمعنى المعقول. وقال لا نسلم انه قال بنفسه الا بمعنى انه غني عن المحل. انه غني عن - 00:18:27

المحل هذه مناظرة ذكر ابو المضفر الاسرائيلي في كتابه التبصیر في الدين وانه كانت مجلس السلطان محمود بن سبكتين وبين يديه وبين يديه. فهذه وابو اسحاق وابراهيم لمحمد ابراهيم المهران. ابو اسحاق - 00:18:44

الملقب بوكل الدين الاسرائيلي الشافعی والاشعري. فقيه متكلم اصولی مات اربع مئة سنة اربع مئة وثمانين وعشرين وقيل بالتی قبلها اذا عندما الزم بهذه الحجۃ انه اذا كان بنفسه شيء يلزم من ذلك يلزم مباینة وانه فوق خلقه وعال عليهم. ماذا قال ابو اسحاق ؟ قال لا نسلم انه - 00:19:01

بنفسه الا معنى انه غني عن المحل فجعل القيام بنفسه وصفا عديميا لا ثبوتي. وعليكم السلام ورحمة الله وهذا لازم للسائل المعلطة النفاۃ لعلوه. ومن المعلوم ان كون الشیطان بنفسه ابلغ من كونه قائم بغيره. واذا كان قیام العرض - 00:19:23

بغيره يمتنع ان يكون عديميا بالوجوديا فقيام الشیب نفسه احق الا يكون امرا عديميا بل وجوديا ولا شك ان الذي يقوم بنفسه اکمل الى الذي يقوم بغيره. فلزم ابو اسحاق الاسفراني ماذا لزم باسحاق الاسفراني ؟ ان يجعل الله معدوما عندما قال - 00:19:40

ليس مع انه قال بنفسه على المعنى المعقول وانما هو بمعنى غنيا عن المكان وكل هذا فرار اي شيء فرارا من اثبات علو الله عز وجل وكما هو مذهب الاشاعرة بن جاد من باب نفي من باب نفي جهة العلو لله عز وجل ثم قال واذا كان قیام المخلوق بنفسه صفة کمال - 00:20:00

قيام المخلوق لنفسه هي صفة کمال وهو مفتقر بالذات الى غيره فقيام الغني بذاته بنفسی احق او لا. عندما فر ابو اسحاق من اثبات ان الله قال بنفسه من باب ان يعطى اثبات صفة العلو لله عز وجل علو الذات وقع فيما هو شر من ذلك حيث انه شبه الله عز وجل بالعدم او بما او بالعروض - 00:20:20

التي لا تقوم بنفسه انما تقوم بغيرها ولا شك ان هذا من اعظم الضلال الذي عليه اهل السنة ان الله قائم بنفسه ومباینا لخلقه وانه مع ذلك فوق خلقه وعال على جميع مخلوقاته وليس في شيء من مخلوقات سبحانه وتعالى الى ان قال فصل القی بالنفس صلة کمال - 00:20:44

يأتي معنا هذا والله تعالى اعلم - 00:21:04